

## ما معنى مسبب الأسباب ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يقول ما معنى قول ما معنى قول الناظم؟ مسبب الأسباب. الحمد لله رب العالمين وبعد. المتقرر عند أهل السنة والجماعة - 00:00:00

ان الله عز وجل هو خالق كل شيء لا خالق لشيء من ذرات هذا الكون الا هو تبارك وتعالى. قال الله عز وجل بل الله خالق كل شيء. وقال الله تبارك وتعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء من السماوات والارض - 00:00:20

وهذا شيء اجمع عليه اهل السنة واتفقوا عليه. فجميع ما في هذا الكون من ذراته علويها وسفليها فالله هو الذي خلقها. ومن جملة ما في هذا الكون الأسباب واثارها. فالله عز وجل هو الذي - 00:00:40

خلق السبب وهو الذي خلق اثره. وهو الذي جعل الرابطة بين السبب واثره. فالله عز وجل في باب خلق ثلاثة اشياء خلق السبب في ذاته وخلق اثره الذي يتربت عليه وخلق الرابطة - 00:01:00

بينه وبين اثره. فالله عز وجل هو الذي خلق السحاب وهذا هو السبب. وهو الذي خلق الغيث والمطر وهو الاثر وهو الذي خلق التلقيح الذي يتم به المطر وهذا هو الرابط بين السبب واثره - 00:01:20

كذلك الله عز وجل هو الذي خلق الموت والحياة وخلق اسباب الموت والحياة. فالله عز وجل هو الذي خلق الجنين وخلق السبب الذي تخلق به هذا الجنين. فقولهم مسبب الأسباب اي خالقها ومقدراها - 00:01:40

فلا يملك شيء فلا يملك احد مع الله عز وجل تقدير شيء من ذلك. ولذلك فالمتقرر عند أهل السنة والجماعة في باب اسباب قاعدتان عظيمتان لابد من فهمهما. القاعدة الاولى الله هو الذي خلق السبب واثره - 00:02:00

فالله عز وجل هو الذي خلق السبب وهو الذي جعل اثره يتربت عليه بمعنى انه لو اراد الله عز وجل ان يقطع الواسطة بين السبب واثره لقطعها. كما قطع النار عن الاحراق. لما القى فيها ابونا - 00:02:20

ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فالنار موجودة ولكن الاحراق متخلص لما؟ لأن الذي خلق الاحراق سلب هذا الاثر عن النار لأن الله هو المتصروف في النار بالخلق والتقدير وهو المتصروف في الاحراق بالخلق والتقدير فهو - 00:02:40

يوجد في كونه ما يشاء ويسلب اثار الأسباب كما يشاء على ما تقتضيه حكمته وعلمه عز وجل فاذا هذه قاعدة لابد من الایمان بها. لأننا بها نجائب مذهبنا خبيثا او مذهبين خبيثين. المذهب - 00:03:00

هو المذهب معطلة الأسباب عن اثارها. وهم الذين يقولون ان السبب خلقه الله ولكن ليس هناك اثر لاي سبب من الأسباب في هذه الدنيا فهم يؤمنون بالسبب وان الله خلقه ولكن يكفرون بالاثار. ويقولون ان السبب ان - 00:03:20

عنوا ويقولون ان الاثر يوجد عند السبب لا به. وهذا كلام مخالف للمتقرر شرعا وعقلا فطرة وحسنا. وقابلهم طائفة اخرى يقال لهم مشركية الأسباب. وهم الذين يزعمون ان سببه هو الذي يخلق اثره بلا تقدير ولا خلق من الله عز وجل. فهو لاء اشركوا مع الله عز وجل في توحيد ربوبيته - 00:03:40

لأنهم نسبوا في هذا الكون في شيء من هذا الكون خالقا مع الله تبارك وتعالى. فزعموا ان ثمة خالقا مع الله الله وهو السبب. فلا الاولون اصابوا ولا الاخرون اصابوا وانما الصواب عند اهل السنة الذين يقولون بان الله - 00:04:10

فهو الذي قدر السبب وخلقه وهو الذي قدر اثره. فاذا شاء ان يبني على السبب اثره بناء عز وجل. واذا اراد ان يعطّل السبب عن اثره عطّله. فيوجد السحاب ولا يوجد المطر. ويوجد - 00:04:30

باعوا ولا يوجد الانجذاب. ويوجد الرمي بالرصاص ولا يوجد الموت. وهكذا. واحيانا يوجد السحاب ويوجد المطر ويوجد الجماع ويوجد الانجذاب ويوجد الرمي بالرصاص ويوجد الموت وهكذا. فإذا أراد الله أن يرتب الأثر على - 00:04:50

رتبه وإذا أراد الله عز وجل أن يفصل الأثر عن سببه فصله لم؟ لأن خالق السبب وخالق أثره وخالق بينه وبين وخالق الواسطة بين السبب وبين أثره وهذا هو معنى قولهم مسبب الأسباب - 00:05:10

القاعدة الثانية لا يجوز لأحد أن يعتقد سببية شيء لشيء إلا وعلى هذه السببية دليل من الشرع أو القدر لأن تسبب الأسباب من خصائص الله عز وجل وليس من خصائص المخلوقين فلا يجوز للمخلوق أن يتدخل في هذا الفعل - 00:05:30

لأنه من أفعال الله الخاصة. فمن اعتقاد سبباً لأثر من الأثارات لم يدل على سببيته شرع ولا قدر أنه مشرك شركاً أصغر وإن اعتقد أن السبب هو الفاعل بذاته فإنه مشرك شركاً أكبر. وقد بينا هذه الأصول فيما كتبناه - 00:05:50

في رسائل ومؤلفات الاعتقاد. فإذا لم يفهم السائل ما قلنا فليراجع ما كتبناه في هذه المسائل إن وقت الفتية ضيق والله أعلم - 00:06:10